

التاريخ: ٣ مارس ٢٠٢٣ م - ١١ شعبان ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: ليلة البراءة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُوفُ الرَّحِيمُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، لِيَغْفِرَ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ بَنِي كَلْبٍ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ أَظَلَّتْنَا ظِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ الَّذِي بَدَأَتْهُ رَحْمَةٌ وَوَسَطَتْهُ مَغْفِرَةٌ وَنَهَيْتُهُ خَلَاصٌ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. سُنْدَرُكُ لَيْلَةَ الْبِرَاءَةِ الَّتِي تَرْتَبُطُ الْإِثْنَيْنِ ٦ مَارِسَ إِلَى الثَّلَاثَاءِ ٧ مَارِسَ. الْبِرَاءَةُ: هِيَ إِفَادَةُ عَنِ التَّخَلُّصِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالذُّنُوبِ وَالذُّنُوبِ وَالْعِقَابِ، وَالتَّطَهُّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْوُصُولُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتِهِ. وَبِمَا أَنَّ بَشَرِي مَغْفِرَةَ اللَّهِ غَزِيرَةٌ فَهَذِهِ اللَّيْلَةُ تَسْمَى " لَيْلَةَ الْبِرَاءَةِ " .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْزَاءُ!

قَالَ رَبُّنَا الْعَظِيمُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْتَهَا: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُوفُ الرَّحِيمُ. ١ قَالَ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتَهُ: "إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، لِيَغْفِرَ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ بَنِي كَلْبٍ". ٢

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ رَحْمَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ بِغَزَارَةٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالشِّفَاءِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ وَيَدْعُونَا إِلَى فَضْلِهِ الَّتِي لَا نَهَيَاةَ لَهَا. هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا

لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلَى فَاَعَا فِيهِ؟ أَلَا كَذَّاءٌ...؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ. ٣

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقَاضِلُ!

لَيْلَةُ الْبِرَاءَةِ هِيَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ لِفَتْحِ الطَّرِيقِ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا إِلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لَيْلَةُ الْبِرَاءَةِ هِيَ الْوَقْتُ الْمَثَالِي لِلتَّوْبَةِ، وَالتَّوَجُّهُ إِلَى رَبِّنَا وَطَلْبُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نِدَاءً اسْتِغَاثَةً، وَخَلَاصًا لِلْقُلُوبِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى السَّلَامِ. الشَّرْطُ الْأَسَاسِيُّ لِتَقْيِيمِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، هُوَ أَنْ نُنْقِذَ أَنفُسَنَا قَلِيلًا مِنْ فَوْضَى الْحَيَاةِ، وَنَسْتَجُوبَ فِي عِبُودِيَّتِنَا. الْعَوْدَةُ إِلَى عَالَمِنَا الدَّاخِلِيِّ، وَالْمُحَاسَبَةُ عَلَى مَا ضَيَعْنَا، وَالتَّفَكِيرُ. إِنَّهُ هُوَ وَعْدٌ لِرَبِّنَا أَنْ نَكُونَ خَادِمًا مُطِيعًا وَإِنْسَانًا صَالِحًا. هُوَ التَّحَرُّرُ مِنْ عِبُودِيَّةِ النَّفْسِ، وَالتَّوْبَةُ عَلَى أَخْطَائِنَا، وَذُنُوبِنَا. إِذَنْ سَتَحْوَلُ اللَّيْلَةُ إِلَى فُرْصَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لَنَا وَسَتَكُونُ بِرَاءَةً خَلَاصِنَا.

لِذَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَلْتَكُنْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ قِيَامَةً فِي حَيَاتِنَا. وَنُلُونُ مِنْ خِلَالِ تَقْدِيمِ الْمَكَافَاتِ لِزَوْجِنَا وَأَطْفَالِنَا وَجِيرَانِنَا. وَنُقَوِّي أَوَاصِرَ الْمَحَبَّةِ، وَزُوحَ التَّضَامُنِ بَيْنَنَا. وَنُصَالِحِ الْعُضْبَ. وَنَفْتَحِ أَيْدِينَا وَقُلُوبِنَا لِلْجَمِيعِ. وَنَخْتَبِرُ رَاحَةَ لِقَاءِ قُلُوبِنَا مَعَ الْخَالِقِ الْقَدِيرِ مِنْ خِلَالِ إِدْرَاكِنَا لِكُونِنَا جَمَاعَةً مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَكُونِنَا أُسْرَةً مِنْ خِلَالِ الْحِفَاطِ عَلَى جَانِبِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَطْفَالِ.

بِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ، أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ بِرَاءَةً لَيْلَةً عَامِلًا فِي وَحْدَتِنَا، وَتَضَامُنِنَا، وَسَلَامِنَا، وَطَمَآئِينِنَا وَسَعَادَةً لِلْإِنْسَانِيَّةِ وَمُسَامَحَةً لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

الوقوف الإسلامي الهولندي